مجلة الحكمة للدراسات الاعلامية و الاتصالية
المجلد :7 / العدد :4 ISSN :2353-0502
E-ISSN :2600-6863
تاريخ الارسال : 2020/05/24، تاريخ القبول: 2020/06/16، تاريخ النشر: 2020/07/14

أزمة الترجمة وفوضى المصطلحات في علوم الإعلام والإتصال

د. قواسم بن عيسى
جامعة سعيدة " د. الطاهر مولاي"

ملخص:

تُلاقي هذه الورقة البحثية بين ثلاثة تخصصات علمية على الأقل هي علوم الإعلام والاتصال، علم الترجمة وعلم المصطلح، وهي تروم الكشف عن الخلل المعجمي الحاصل والفوضى اللسانية المتفشية في الأدبيات العربية المتخصصة في علوم الإعلام والاتصال من الناحية المصطلحية والمفاهيمية، وعلاقتها بأزمة الترجمة من اللغات الأجنبية باعتبارها اللغة المصدر- وفي مقدمتها اللغة الإنجليزية - إلى اللغة العربية بوصفها اللغة الهدف، وإذا كانت لغات التخصص هي إحدى اللغات الأكاديمية الهامة بمفرداتها ومصطلحاتها الخاصة المتداولة بين أهل الإختصاص، فلا شك أن حركة الترجمة هي أحد السبل الفعّالة التي تساهم في إثراء الرصيد المفاهيمي والقاموس المصطلحي لهذه اللغة وتطويرها وتحيينها، غير أن الفعل الترجمي المتخصص في علوم الإعلام والاتصال من اللغات الأجنبية إلى اللغة العربية - على قلّته - يعاب عليه أحيانا ضعف الدقة والصوابية في ترجمة بعض المصطلحات العلمية المتخصصة، مما ينعكس سلبا على جودة اللغة العلمية لهذا التخصص.

الكلمات المفتاحية: أزمة الترجمة - فوضى المصطلحات- علوم الإعلام والاتصال- لغة التخصص- الترجمة المتخصصة- المصطلح المترجم.

Abstract:

This research paper combines at least three scientific disciplines: Information and communication sciences, Translational sciences and terminology, it aims to reveal the defect and chaos in Arab literatures specialized in information and communication sciences,

المجلد :7 / العدد :4 ISSN :2353-0502
E-ISSN :2600-6863
تاريخ الارسال : 2020/05/24، تاريخ القبول: 2020/06/16، تاريخ النشر: 2020/07/14

in terms of terminology and concepts, and its relationship with the translation crisis from the foreign languages as a source language, especially the English language, to Arabic as a target language; if the languages of speciality are one of the important academic languages, with their vocabulary and special terms used among specialists, so there is no doubt that the translation movement is one of the effective ways that contribute to enreching, developing and updating the terminological and conceptual dictionary of this language, but the specialized translation in information and communication sciences from foreign languages to Arabic, with its weakness, is sometimes marred by a lack of accuracy and correctness in translating some specialized scientific terms, which is negatively reflected on the quality of the scientific language of this speciality.

Key words : Translation crisis - Chaos of terms - Information and communication sciences - Language of speciality - Specialized translation - Translated term.

تقديم:

كما أن الأمة العربية والإسلامية في غالبيتها تستورد المنتجات المادية من سلع غذائية وأجهزة تكنولوجية وأدوات وآلات... وغيرها، وتقف عاجزة عن إنتاجها وتصنيعها، وتجد نفسها مضطرة إلى شرائها من الدول الغربية المنتجة والمصنعة لها، فإنها كذلك تستورد المنتجات الثقافية والمعرفية والعلمية من أفكار ونظريات ومناهج ومصطلحات ومفاهيم...إلخ من العالم الغربي، لأن المؤسسات العلمية والبحثية فيها عاجزة عن الإبداع والإنتاج العلمي الخلاّق الذي يساهم في إخراجها من دائرة التخلف، والأخذ بيدها نحو الرقي والتطور، غير أن عملية استيراد النظريات والأفكار المعلّبة والمصطلحات والمفاهيم الجاهزة التي تم إنتاجها في بيئة وثقافة غربية تختلف عن البيئة والثقافة العربية والإسلامية تحتاج إلى جهود جبارة من قبل المترجمين لنقلها بشكل دقيق من اللغات العالمية المختلفة إلى اللغة العربية، خاصة من اللغة الإنجليزية التي تعتبر اليوم اللغة الأكثر استخداما وتداولا في عمليات

مجلة الحكمة للدراسات الاعلامية و الاتصالية
المجلد :7 / العدد :4 ISSN :2353-0502
E-ISSN :2600-6863
تاريخ الارسال : 2020/05/24، تاريخ القبول: 2020/06/16، تاريخ النشر: 2020/07/14

الإنتاج البحثي والعلمي في مختلف العلوم والمعارف، سواء كانت علوما طبيعية وتقنية أو علوما اجتماعية وإنسانية.

إن حركة الترجمة في العالم العربي تعاني من أزمات متعددة، لعل في مقدمتها ضعف الإنتاج العلمي المترجم من اللغات العالمية المختلفة إلى اللغة العربية، كما أن أغلب النصوص العالمية المتميزة المترجمة إلى اللغة العربية تعرف تأخرا في ترجمتها، حيث تستغرق وقتا طويلا بين تاريخ صدورها بلغتها المصدر وتاريخ نقلها إلى اللغة العربية، ناهيك عن مشكل عدم الدقة في ترجمة بعض المصطلحات والمفاهيم العلمية والتقنية المتخصصة، فإذا كان المترجم يترجم نصوصا علمية في تخصصات أكاديمية شتى، فإنه يستحيل عليه أن يكون ملمّا بجميع المصطلحات المتخصصة في جميع العلوم التي يترجم منها، فهو يترجم تارة كتابا في الفلسفة، وتارة أخرى كتابا في السياسة...إلخ، ومعلوم أنه لكل علم مصطلحاته الخاصة به والتي تعتبر مفاتيح لفهم ذلك العلم، وأي خلل في ترجمة المصطلحات يؤثر سلبا على جودة النص المترجم، وعلى لغة العلم المترجم إليه عامة.

إن أزمة الترجمة في العالم العربي خلقت أزمة وفوضى في المصطلحات، حيث تعج أدبيات العلوم الطبيعية والتقنية، وكذا العلوم الإجتماعية والإنسانية بمصطلحات مترجمة تفتقد إلى الدقة والصواب، ولا تؤدي المعنى المراد في اللغة المصدر المترجم منها، فضلا عن انقسام العالم العربي من حيث الترجمة والمصطلحية إلى شطرين: الشطر الأول تمثله دول المشرق العربي التي تنطلق في ترجمتها من اللغة الإنجليزية باعتبارها هي اللغة المصدر، أما الشطر الثاني فيضم دول المغرب العربي التي تتخذ اللغة الفرنسية غالبا هي المصدر الذي تترجم منه النصوص العلمية، مما أدى إلى تعدد في المفردات وفوضى في المصطلحات.

وعلى غرار بقية العلوم الإجتماعية والإنسانية الأخرى، تعتبر علوم الإعلام والإتصال إحدى العلوم التي صارت تعرف في الآونة الأخيرة حركة ترجمة متزايدة من اللغات الأجنبية المختلفة إلى اللغة العربية، بسبب ارتباطها الوثيق بالمستجدات التكنولوجية المعاصرة، وصلتها اللصيقة بمختلف النشاطات الإنسانية، غير أنها لم

مجلة الحكمة للدراسات الاعلامية و الاتصالية
المجلد :7 / العدد :4 ISSN :2353-0502
E-ISSN :2600-6863
تاريخ الارسال : 2020/05/24، تاريخ القبول: 2020/06/16، تاريخ النشر: 2020/07/14

تخْلُ هي الأخرى من فوضى في المصطلحات ناتجة عن أزمة الترجمة المتخصصة في العالم العربي، وعليه نحاول في هذه الورقة البحثية التعرف على مشكلات الترجمة في علوم الإعلام والإتصال وانعكاسها على دقة وصوابية المصطلحات المتداولة في أدبيات هذه العلوم.

1- تعريف المصطلح:

الإصطلاح لغة مشتق من الفعل صلح يصلح صلاحا وصلوحا: ضد الفساد. ([1])

عرّف "علي بن محمد الجرجاني" الإصطلاح على النحو التالي: "هو عبارة عن اتفاق قوم على تسمية شيء باسم بعد نقله عن موضوعه الأول لمناسبة بينهما أو مشابهتهما في وصف أو غيره. وفي العصر الحديث تعرّف المصطلحات أو اللغة الإصطلاحية بأنها "رموز تستخدم في كل فرع من فروع المعرفة والعلم لتعبّر عما في أذهان مستعمليها من مضامين علمية أو فكرية تعبيرا دقيقا محددا، توصلها توصيلا دقيقا إلى القارئ أو المستمع ليتسم بالموضوعية دون زيادة أو نقصان. ([2])

كما يعرف المصطلح بأنه "تلك العلاقة القائمة بين المفهوم والتسمية، أو بمعنى أدق هو تسمية تختص بالدلالة على مفهوم علمي أو تقني أو حضاري في مجال محدد"، أي يجب أن يتميز المفهوم بتسمية خاصة به، سواء كانت تسمية قديمة موجودة في اللغة أو تم إعادة إحيائها أو توليدها بأدوات التوليد، ويجب ألا تطلق هذه التسمية على أي مفهوم آخر، وإذا لم يرسُ العمل المصطلحي على هذا المبدإ - العلاقة الأحادية بين المفهوم والتسمية، فستفقد المصطلحات صفة المصطلحية وتصبح مجرد كلمات يصاحبها الترادف. ([3])

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، دون تاريخ، ص 516.

[2] بن مالك أسماء، إشكالية ترجمة المصطلح اللساني والسيميائي من الفرنسية إلى العربية، معجم "المجيب" لأحمد العايد أنموذجا، رسالة ماجستير في الترجمة، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2014، ص 17.

[3] نفس المرجع، ص 18.

مجلة الحكمة للدراسات الاعلامية و الاتصالية
المجلد :7 / العدد :4 ISSN :2353-0502
E-ISSN :2600-6863
تاريخ الارسال : 2020/05/24، تاريخ القبول: 2020/06/16، تاريخ النشر: 2020/07/14

إن علم المصطلح هو بحث علمي وتقني يهتم بدراسة المصطلحات العلمية والتقنية دراسة علمية دقيقة ومعمقة حتى تضبط فيه المفاهيم وتسميتها وتقييمها.([1])

والمصطلح هو "كلمة أو مجموعة من الكلمات من لغة متخصصة (علمية أو تقنية...إلخ) يوجد موروثا أو مقترضا، ويستخدم للتعبير بدقة عن المفاهيم، وليدل على أشياء مادية محددة". ([2])

وقد كان الغرب أسبق إلى الإهتمام بهذا المجال المعرفي الحديث نسبيا، بيد أن هذا العلم لم يتأسس بصورته المعروفة اليوم إلا في بدايات القرن العشرين، ويرجع الفضل في ذلك للعالم النمساوي "يوجين فوستر" في وضع أساس النظرية العامة للمصطلحية وتطويرها، ومن ثم تبلور علم المصطلحية (Terminology Science) علما جديدا، وأنشئت من أجله المعاهد والمؤسسات المصطلحية. ([3])

وتطلق على المصطلح في اللغات الأوربية المختلفة ألفاظ تكاد تكون متفقة من حيث النطق والإملاء لامتلاكها الجذر الإشتقاقي نفسه (Term)، مثل Term في الإنجليزية والألمانية، وTerme في الفرنسية. وقد عرف القاموس الفرنسي (Robert 1) المصطلح بـ "الكلمة التي تنتمي إلى مفردات خاصة ليست ذات الإستعمال المألوف في اللغة المشتركة كالمصطلحات الجهوية والتقنية"، ويرى بعض الباحثين أن أقدم تعريف أوربي للمصطلح يتحدد على النحو التالي: "كلمة لها في اللغة المتخصصة معنى محدد وصيغة محددة، وعندما يظهر في اللغة العادية يشعر المرء أن هذه الكلمة تنتمي إلى مجال محدد". في حين يذهب باحثون آخرون إلى أن أفضل تعريف أوربي يحدد المصطلح بـ "الكلمة أو العبارة الإصطلاحية التي هي مفهوم مفرد أو عبارة

[1] زكية طلعي، ترجمة المصطلح التقني من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية، دراسة تطبيقية لمصطلحات علم الحاسوب، رسالة ماجستير في الترجمة، جامعة تلمسان، 2014، ص 16.

[2] عامر الزناتي الجابري، إشكالية ترجمة المصطلح، مجلة البحوث والدراسات القرآنية، مجمع الملك فهد، المدينة المنورة، العدد التاسع، السنة الخامسة والسادسة، ص 336.

[3] نفس المرجع، ص 338.

مجلة الحكمة للدراسات الاعلامية و الاتصالية
المجلد :7 / العدد :4 ISSN :2353-0502
E-ISSN :2600-6863
تاريخ الارسال : 2020/05/24، تاريخ القبول: 2020/06/16، تاريخ النشر: 2020/07/14

مركبة استقر معناها أو بالأحرى استخدامها وحدد في وضوح، هو تعبير خاص، ضيق في دلالته المتخصصة، وواضح إلى أقصى درجة ممكنة، وله ما يقابله في اللغات الأخرى، ويرد دائما في سياق النظام الخاص بمصطلحات فرع محدد فيتحقق بذلك وضوحه الضروري". ([1])

ويشغل موضوع المصطلح الباحثين جميعا ومنهم الباحثين العرب الذين واجهوا إشكالاته مع ظهور علوم متعددة بحاجة إلى نقلها وابتكار جهاز اصطلاحي ومفاهيمي في اللغة العربية، وكان على الرواد من المفكرين العرب إيجاد الكم الهائل من المفاهيم العلمية المستجدة التي أنتجتها الحضارة الغربية الحديثة. وما من شك أن الدارس يقف على حقيقة مفادها أن اللغة العربية تتمتع بقدرات تعبيرية ووسائل توليدية هائلة لإنتاج المصطلحات في شتى العلوم والفنون، إلا أن التحديات في عصرنا هذا - عصر الإنفجار المعرفي- كثيرة، ما يفرض على المفكرين العرب تحديث الجهاز الإصطلاحي للغة العربية لمواكبة المستجدات العصرية ومجاراة اللغة المهيمنة التي تحظى بحصة الأسد في مجال الإنتاج العلمي والمعرفي، وهو ما يستدعي استثمار كل هذه الوسائل والطاقات التعبيرية التي تتمتع بعا اللغة العربية لنقل المعارف والفنون إلى العربية كخطوة أولية، ثم إرساء أسس التفكير العلمي باللغة العربية، وهو ما يمكن من بناء جهاز اصطلاحي نابع من البيئة العربية، ويحقق التطور الذي تنشده الأمة. ([2])

تعريف المصطلح التقني:

المصطلح التقني هو كلمة أو عبارة لها معنى خاص في مجالات العلوم التقنيات الهامة المعترف بها كالميكانيك والإلكترونيات والمعلوماتية وغيرها، وليس من السهل تحديد مفهومها بخاصة إذا ما ارتبط بمجالات بلغت أقصى درجات التقدم

[1] بن مالك أسماء، مرجع سابق، ص 21.

[2] مسعود شريط، ترجمة المصطلح اللساني إلى اللغة العربية، أزمة تمثل المفاهيم أم موضة اختلاف؟ مجلة إشكالات، المركز الجامعي تامنغست، العدد 12، ماي 2017، ص 101.

مجلة الحكمة للدراسات الاعلامية و الاتصالية
المجلد :7 / العدد :4 ISSN :2353-0502
E-ISSN :2600-6863
تاريخ الارسال : 2020/05/24، تاريخ القبول: 2020/06/16، تاريخ النشر: 2020/07/14

التكنولوجي، ولعل هذه الصعوبة تشكل واحدة من بين أسباب اقتصار استعمال المصطلح التقني على اختصاصيين ومهندسين. ([1])

ويعرف لازار (Lazar) اللغات التقنية بأنها لغات تهدف إلى تنقية معجمها وتركيبها ودلالتها ليتم التوصل إلى معرفة مؤديات تخلو من أي لبس. يركز هذا التعريف على ضرورة وضوح الدلالة والمعنى واللفظ في اللغة التقنية للتوصل إلى المضامين العلمية المقصودة. ([2])

شروط المصطلح:

ينبغي أن تراعى مجموعة من الشروط في سبيل وضع مصطلحات مناسبة لمسمياتها وتتمثل في:

- استقراء وإحياء التراث العربي، وخاصة ما استعمل وما استقر منه من مصطلحات علمية عربية صالحة للإستعمال الحديث، وما ورد فيه من ألفاظ معربة.

- الإختصاص أو المعرفة الدقيقة للميدان المعرفي المتصل بالمصطلح، لأن كل علم له خصوصياته التب تميزه عن غيره من العلوم الأخرى.

- يجب أن يستعمل المصطلح في المجال الذي خصص له وبالدلالة التي قصرت عليه، لأنه يتميز بذاتية الدلالة وأحاديتها وخصوصيتها، وفي حال ما إذا اختلفت دلالته عند مستخدميه يفقد صفته الأصلية ولا يعود مصطلحا.

- القدرة على الإبتكار مادام الأمر يتعلق بعملية إبداع اسم لمسمى جديد.

- يكون المصطلح ذلقا خفيفا على لسان المتلفظ، واضح المفهوم.

- يتميز بالدقة والإيجاز.

- يحمل دلالة مفهومية واحدة.

- يكون صحيحا لغويا ويتبع نظاما لغويا معينا.

- يتجنب الإلتباس والغموض.

---

[1] زكية طلعي، مرجع سابق، ص 14.

[2] نفس المرجع، ص 57.

مجلة الحكمة للدراسات الاعلامية و الاتصالية
المجلد :7 / العدد :4 ISSN :2353-0502
E-ISSN :2600-6863
تاريخ الارسال : 2020/05/24، تاريخ القبول: 2020/06/16، تاريخ النشر: 2020/07/14

- يكون قابلا للإشتقاق.
- يكون شائعا في الإستعمال. ([1])

عناصر المصطلح:

1- **الشكل:** هو الوعاء اللغوي أو التسمية، أي اللفظ أو مجموعة من الأصوات التي يتكون منها اللفظ أو الألفاظ التي تحمل المفهوم، فيدعى هذا الشكل بالمصطلح البسيط إذا تكوّن من كلمة واحدة، وبالمصطلح المركب إذا تكوّن من أكثر من كلمة، ويمثل أيضا الدال اللغوي.

2- **المفهوم:** عرفه فلبر (Felber) بأنه عبارة عن بناء عقلي فكري مشتق من شيء معين، وهو الصورة الذهنية لشيء موجود في العالم الخارجي. وحتى يتصف المصطلح بالدقة ينبغي أن تتوفر فيه الشروط الآتية:

- أن يكون محددا وواضح المعالم الدلالية.
- أن تكون دلالة الشكل الإصطلاحي دلالة إشارية عرفية تشبه دلالة الإسم على مسماه.
- أن يمثل المدلول.

3- **ميدان المصطلح:** هو مجال النشاط الذي يستخدم فيه، فمفهوم المصطلح الواحد يختلف باختلاف المجالات التي يستعمل فيها، وقد أكد الدارسون أن القيمة الحقيقية لأي مصطلح لا تتحقق إلا بشرطين:

أ- **التوحد**: أن يتميز كل مفهوم اصطلاحي بشكل خاص به، لا يشاركه فيه غيره، وأن يكون لكل شكل اصطلاحي مفهوم واحد لا يتعداه، وإذا صاحبه الترادف أو تعدد الدلالة في اللغة الإصطلاحية يصبح مجرد لفظ.

ب- **الشيوع**: يعني انتشار المصطلح في ميدان استعماله وذيوعه بين مستعمليه، فالمصطلح لغة تواصل بين المشتغلين في المجال الخاص، وإذا فقد هذا الشرط أصبح ذاتيا عديم القيمة. ([1])

[1] بن مالك أسماء، مرجع سابق، ص 22.

مجلة الحكمة للدراسات الاعلامية و الاتصالية
المجلد :7 / العدد :4 ISSN :2353-0502
E-ISSN :2600-6863
تاريخ الارسال : 2020/05/24، تاريخ القبول: 2020/06/16، تاريخ النشر: 2020/07/14

2- الترجمة:

ورد في لسان العرب لابن منظور "الترجمان - بفتح التاء وضمها- المفسّر للّسان، والترجمان بالضم والفتح هو الذي يترجم الكلام، أي ينقله من لغة إلى أخرى، والترجمان: المفسر. ([2])

والترجمة في معجم "المنجد" تحيل على "نقل الكلام من لغة إلى أخرى، وعلى التأويل والتفسير والشرح". ([3])

واصطلاحا هي "نقل الألفاظ والمعاني والأساليب من لغة إلى أخرى مع الحافظة على التكافؤ". ومن هذه المنطلقات يمكن أن نتصور الترجمة على أنها عملية يتم بها نقل المعنى المراد ترجمته من اللغة المصدر إلى اللغة الهدف، بشط التحكم في كلتيهما واحترم نظام اللغة الهدف وإدراك ثقافتها بحيث لا يمكن فهم النص المراد ترجمته إلا باستحضار الجو الثقافي الذي ظهر فيه. ([4])

إن الترجمة هي نقل اللفظ الأعجمي بمعناه إلى ما يقابله في اللغة العربية، وهنا نجد بعض المصطلحات مثل لفظ "راديو" الذي يستعمل أكثر من اللفظ المعرب "مذياع" (إسم آلة على وزن مفعال مشتق من ذاع، مذيع، إذاعة). ([5])

والترجمة بتعريف أعم هي التعبير بلغة ثانية عن المعاني التي تم التعبير عنها بلغة أولى، ويدل هذا التعريف على وجود مستويين: مستوى المعاني، ومستوى التعبير عن هذه المعاني بلغة مهنية، وإن كان الناس يتساوون في كيفية اكتساب المعاني، فإنهم يختلفون في كيفية التعبير عنها بحسب اختلاف لغاتهم، ويحدد هذا الإختلاف في تميز

---

[1] نفس المرجع، ص 24.

[2] ابن منظور، مرجع سابق، ص 426.

[3] بن مالك أسماء، مرجع سابق، ص 42.

[4] نفس المرجع، ص 42.

[5] بن معمر بوخضرة، إشكالية معالجة المصطلح في الترجمة، مجلة مقاليد، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، العدد الأول، جوان 2011، ص 28.

مجلة الحكمة للدراسات الاعلامية و الاتصالية
المجلد :7 / العدد :4 ISSN :2353-0502
E-ISSN :2600-6863
تاريخ الارسال : 2020/05/24، تاريخ القبول: 2020/06/16، تاريخ النشر: 2020/07/14

كل لغة بوسائلها التركيبية والصرفية والصوتية التي تستعملها للتعبير عن المعاني المختلفة. ([1])

فالترجمة إذن تعبير دقيق عن المعاني بالوسائل التركيبية والصرفية والصوتية المتوفرة في اللغة الهدف شرط أن تكون معادلة للوسائل التي استعملت للتعبير عن هذه المعاني في اللغة المصدر، وشرط صحتها أن يكون مدلول العبارة أو النص في اللغة المصدر هو ذاته في اللغة الهدف.

وتتطلب الترجمة عموما معرفة كافية بمعجم اللغة المصدر ومعجم اللغة الهدف، وبقواعد اللغتين النحوية، إلا أنه ليس من الضروري أن تتوافر في كل لغة الألفاظ الدالة على المعاني المعبر عنها بألفاظ أخرى ويرجع ذلك إلى اختلاف تجارب المتكلمين مع العالم الخارجي، وما يترتب عنها من اختلاف خلفياتهم الثقافية واختلاف الحقول اللغوية. وليس اختلاف اللغات الشديد إلا تعبيرا عن اختلاف تجارب المتكلمين، لذلك فإن الترجمة ليست مجرد انتقال من لغة المصدر إلى لغة الهدف، بل هي انتقال من لغة موسومة بتجارب متكلميها إلى لغة موسومة بتجارب متكلمي لغة أخرى. ([2])

ويرى علماء الترجمة أن عملية الترجمة في جوهرها لا تقتصر على النقل اللغوي فقط، ولكنها تتضمن نقلا آخر وهو النقل الثقافي، بمعنى أن المترجم ينقل نصا ولد في ثقافة ما إلى ثقافة أخرى قد تشبهها أو قد تختلف عنها تمام الإختلاف، ولذا فإن علماء الترجمة يرون أن المترجم يجب أن يكون ثنائي اللغة (Bilingual) وثنائي الثقافة (Bicultural). ([3])

[1] حمزة لوط، إشكالية ترجمة بعض المصطلحات ذات الخصوصية الدينية من اللغة العربية إلى اللغة الفرنسية، النيابة الشرعية والميراث والهبة والوقف في قانون الأسرة الجزائري أنموذجا، رسالة ماجستير في الترجمة، جامعة قسنطينة 1، 2013، ص 41.

[2] نفس المرجع، ص 42.

[3] خالد توفيق، نوادر الترجمة والمترجمين، هلا للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2013، ص 13.

مجلة الحكمة للدراسات الاعلامية و الاتصالية
المجلد :7 / العدد :4 ISSN :2353-0502
E-ISSN :2600-6863
تاريخ الارسال : 2020/05/24، تاريخ القبول: 2020/06/16، تاريخ النشر: 2020/07/14

التعريب:

عرّف التعريب في المعجم الوسيط لمجمع اللغة بأنه "صبغ الكلمة بصبغة عربية عند نقلها بلفظها الأجنبي إلى اللغة العربية، والمعرب هو اللفظ الأجنبي الذي غيره العرب بالنقص أو الزيادة أو القلب.([1])

والتعريب هو محاولة نقل الكلمات أو المصطلحات العلمية من لغة أجنبية إلى اللغة العربية مع تحويرها نطقا لتلائم النطق العربي، فهو يتطلب نمو اللغة العربية بشكل متطور لتواكب ركب الحضارة وبناء نهضة عربية جديدة، وتحقيق البعد الوطني والقومي والإنساني للثقافة العربية، وهذا يؤكد أن حركة التعريب لا تنفي على الإطلاق أهمية دراسة وتعلم اللغات الأجنبية في الوطن العربي، إنه عملية متحركة تنمو عبر الممارسة التي تساعد على إيجاد المصطلحات العربية تدريجيا، وتستعين بمصطلحات أجنبية إذا اقتضى الأمر، ولكنها ترمي في النهاية إلى تحقيق التعريب الكامل عن طريق التنسيق المتواصل.([2])

3- الترجمة والمصطلح:

لا يمكن الحديث عن الترجمة بقطع النظر عن المصطلح الذي يعد من العقبات التي تقف في وجه المترجم، إذ يسمح لنا بالتعبير عن المضامين الفكرية والمسميات التقنية المستحدثة، كما يعد المادة الأولية للترجمة والعنصر الحاسم في نجاحها ودقتها، ولتحقيق هذا الغرض ينبغي على المترجم التحكم في هذا العنصر. إن إثارة موضوع المصطلح وعلاقته بالترجمة يؤدي حتما إلى الحديث عن المعجم الذي مادته المصطلح، فهو المادة التي يستند إليها المرء على وجه العموم والمترجم على وجه الخصوص للتعرف على شروح الكلمات الصعبة التي يواجهها في قراءاته، كما يمثل أداة المترجم التي لا غنى عنها في عمله مهما كانت ثقافته وخبرته، ومن هنا فالمترجم بحاجة إلى المصطلحات المرتبة في المعاجم. وعليه، فإن هناك علاقة وثيقة بين هذه

[1] فادية كرزابي، واقع المصطلح العلمي بين الترجمة والتعريب، ترجمة المصطلح الطبي من الفرنسية إلى العربية، رسالة ماجستير في الترجمة، جامعة تلمسان، 2015، ص 41.

[2] نفس المرجع، ص 44.

مجلة الحكمة للدراسات الاعلامية و الاتصالية
المجلد :7 / العدد :4 ISSN :2353-0502
E-ISSN :2600-6863
تاريخ الارسال : 2020/05/24، تاريخ القبول: 2020/06/16، تاريخ النشر: 2020/07/14

المواضيع الثلاثة المتمثلة في الترجمة، المصطلح والمعجم، فكل عنصر من هذه العناصر متوقف على الآخر. ([1])

وتعد مشكلة ترجمة المصطلح من أهم ما يعترض سبيل المترجم باعتبار أن المصطلح يتضمن شحنات ثقافية تقف في خلفية النص الأصلي وتحيط به، وعلى المترجم حينئذ أن يترجم ليس فقط العناصر المختلفة للإطار السيميولوجي، بل أيضا عليه أن يترجم مكان هذا العنصر في المجتمع كله، باعتبار أن التصور أو المفهوم واحد، بيد أن المصطلح يختلف من شعب لآخر، وبالتالي فإن لعلم الترجمة أهميته في التعامل مع المصطلح بوصفه المرآة التي تعكس لفهم المصطلح في لغته الأم، ثم تنقله إلى المتلقي في لغته الهدف. ([2])

وبناء على ما سبق من تعريفات للمصطلح يتفق رأي المتخصصين في مجال علم المصطلح على أن لكل مصطلح ما يقابله في اللغات الأخرى، وهو الرأي الذي يؤكد وجود صلة قوية بين علمي المصطلح والترجمة، إضافة لانتمائهما إلى مجال علم اللغة التطبيقي. ونظرا لأن مشكلة ترجمة المصطلح من المشاكل الخطيرة التي تواجه المترجم، فإن أهل الإختصاص أنفسهم هو المؤهلون تأهيلا خاصا لتحديد المصطلحات التي تخص حقول تخصصهم وتقويم التعريف، لأنهم ولا أحد غيرهم يفهمون عناصر الموضوع أو المفاهيم المعينة، فالأمر لا يتعلق بمسألة المصطلحات وترجمتها وحدها، بل إنها مشكلة الواضع قبل أن تكون مشكلة المترجم، فقبل أن يقف المترجم حائرا في أي كلمة يختار في مقابل هذا الإصطلاح الأجنبي أو ذاك، وقف المؤلف حائرا في أي لفظ يختار للتعبير عن مدلول جديد لم يسبق إليه في ميدانه.([3])

وفي ضوء تعدد الإجراءات الخاصة بالترجمة، نجد أن ترجمة الإصطلاحات تطرح عددا من المسائل منها ما يختص باللغة المنقول منها، ومنها ما يتعلق باللغة المنقول إليها، ومنها ما يرتبط بالمترجمين. فعلى صعيد اللغة المنقول منها يختلف أمر

[1] بن مالك أسماء، مرجع سابق، ص 6.

[2] عامر الزناتي الجابري، مرجع سابق، ص 333.

[3] نفس المرجع، ص 343.

مجلة الحكمة للدراسات الاعلامية و الاتصالية
المجلد :7 / العدد :4 ISSN :2353-0502
E-ISSN :2600-6863
تاريخ الارسال : 2020/05/24، تاريخ القبول: 2020/06/16، تاريخ النشر: 2020/07/14

الإصطلاحات بين أن يكون هناك تقارب بين اللغتين الهدف والمصدر، كأن تنتميان إلى مجموعة لغوية واحدة، أو ينتمي كل منهما إلى مجموعة مختلفة. كما يختلف الأمر إذا كانت هذه الإصطلاحات أصلية في اللغة المصدر أو مترجمة إليها باللفظ أو بالمعنى، ودرجة ثراء اللغة المصدر بالمصطلحات، فالأمر يختلف إذا كانت الترجمة بين لغتين ساميتين مثلا تشتركان في البناء والإشتقاق والتصريف. وعلى صعيد اللغة المنقول إليها يختلف أمر الإصطلاحات تبعا لما عرفته هذه اللغة من ترجمات إليها، فثراؤها اللغوي المصطلحي مرتبط بذخيرتها وما ترجم إليها، وهو ما يسهل من عملية الترجمة بين اللغتين. ([1])

على المترجم تجنب ثلاثة أخطاء شائعة:

1- إعطاء ترجمة جديدة لمصطلحات لها ترمات معروفة.

2- استخدام مصطلحات من اللغة الهدف تتسم بمحلية الطابع كثيرا.

3- الترجمة الحرفية (كلمة بكلمة). ([2])

وبصورة عامة نجد أن أفضل إجراء يتبع مع المصطلح الجديد الخاص بثقافة أجنبية (مع وجود العزة القومية والإهتمام الكبير بالآخر والإتصالات المتزايدة) ربما يكون الكتابة الصوتية مصحوبة بشرح داخل النص، فإذا انتشر المصطلح فقد تتبناه أو تأخذ به اللغة الهدف، وتعتبر هذه الطريقة العامة المناسبة لاحترام الثقافات الأجنبية. إذن فاختيار المقابل الملائم أثناء الترجمة عبر إجراء دقيق ومباشر يتوقف على عدة أمور منها: نوعية النص، ومتطلبات الجمهور المتلقي، وأهمية الكلمة الثقافية (المصطلح) في النص، ويفضل أن يكون هناك أكثر من إجراء معا لضمان الحيادية والموضوعية والدقة المطلوبة. ([3])

إن ترجمة المصطلح - على قلتها- على مستوى العالم العربي ليست موحدة، ويرجع ذلك إلى عوامل سوسيو- ثقافية، فالمغرب العربي يتصل بالغرب عن طريق

[1] نفس المرجع، ص 347.

[2] نفس المرجع، ص 348.

[3] نفس المرجع، ص 349.

مجلة الحكمة للدراسات الاعلامية و الاتصالية
المجلد :7 / العدد :4 ISSN :2353-0502
E-ISSN :2600-6863
تاريخ الارسال : 2020/05/24، تاريخ القبول: 2020/06/16، تاريخ النشر: 2020/07/14

اللغة الفرنسية، في حين أن المشرق العربي يتصل به عن طريق اللغة الإنجليزية، وحتى منظومة تشريعية لتوليد المصطلحات لا بد أن نحكم هذه المنظومة بمجموعة من الضوابط منها:

1- تغيير النظرة إلى الترجمة: إذ يجب النظر إليها من زاوية لغة الهدف أي المتلقية لا لغة المصدر، أي المترجم منها، فعلى المترجم أن لا يحرص على معنى المصطلح الأجنبي وجذوره التاريخية.

2- هناك حدود لا يجب أن تتداخل بين المترجم وعالم الإصطلاح، فالغرب قد أدرك منذ البداية هذه المشكلة فسعى إلى توحيد مصطلحات كل علم من العلوم نظرا لأن الجهود في وضع المصطلحات كانت فردية، ومن أجل تيسير الإتصال بين الباحثين، فقد دفع ذلك إلى التنسيق بين الدول الأوربية فتمحض عن ذلك انعقاد عدة مؤتمرات منها: مؤتمر علم النبات 1868 - مؤتمر الكيمياء 1892... إلخ. ([1])

ولتأكيد الإختلاف الحاصل حين ترجمة بعض المصطلحات الإعلامية والإتصالية إلى العربية بين المشارقة والمغاربة نذكر الأمثلة التالية:

- Ordinateur / Computer = حاسب آلي- حاسوب إلكتروني- حاسوب- عقل إلكتروني.

- Téléphone portable= هاتف جوال- هاتف محمول - هاتف نقال- موبايل.

إضافة إلى ما سبق ذكره فإن المصطلح المترجم يعاني من معوق آخر وهو التحفظ على نقل المذاهب الأوربية أو المصطلحات الغربية إلى العربية وتقديمها بصورة مطلقة خالية من أي اعتراض أو نقد، مما يجعل تلك المذاهب والمصطلحات وكأنها وحدها في مجالها، وهذه الفئة المتحفظة ترى أنه رغم إخلاص الباحث العربي للحقل المعرفي الذي نقل منه مصطلحه فإنه لا يعنى بتأصيله في الفكر والنقد العربيين مما يعطي الإنطباع بانفراد المصطلح وجدته، بل وفقدان أصوله في الموروث العربي، تلك إذن صورة ناقمة على المثقف العربي الذي يسعى وراء نقل المصطلح أو المعرفة العلمية دون تأصيلها، ولقد أدى هذا التوظيف الإصطلاحي المضطرب غير

[1] بن معمر بوخضرة، مرجع سابق، ص 29.

مجلة الحكمة للدراسات الاعلامية و الاتصالية
المجلد :7 / العدد :4 ISSN :2353-0502
E-ISSN :2600-6863
تاريخ الارسال : 2020/05/24، تاريخ القبول: 2020/06/16، تاريخ النشر: 2020/07/14

المؤصل إلى تشاؤم بعض النقاد العرب، ويزداد التشاؤم حين يتعلق الأمر بالمصطلحات الخاصة بالعلوم الإنسانية، فقد ينسى المترجم أو يتناسى ما تنطوي عليه تلك المفردات من عمق تاريخي وفكري يستدعي التريث والتعامل معها بنوع من الحذر، لأنه ليس من السهل اقتلاعها من جذورها، وقد تفطن الناقد الأمريكي "ج هلس ميلر" إلى ذلك بقوله " إن ثمة مفردات في الثقافة تستعصي على الترجمة.. لأن لها تاريخ طويل ضمن الثقافة الغربية ومن غير الممكن فصلها عن ذلك التاريخ". ([1])

كما أن اختلاف استخدام اللغات الأجنبية وتفاوتها من بلد لآخر بين المشرق والمغرب العربيين له أثر سلبي على عملية نقل المصطلحات التقنية إلى اللغة العربية، إذ يترجم المصطلح أو يعرب مرة من الإنجليزية وأخرى من الفرنسية، مع اختلاف الفصيلة اللغوية التي تنتمي إليها اللغتان، ننتهي غالبا إلى مقابلين عربيين للمفهوم الواحد. وما يزيد الطين بلة أن تكون ازدواجية المصطلح موجودة أساسا في اللغة الأصلية (المصدر)، في هذه الحالة تتحتم الإزدواجية حتى في اللغة العربية، وما من سبيل لتجاوزها. لا بد من التنويه هنا إلى أن الترادف والإشتراك اللفظي اللذان يهددان المصطلحات موجودان في جميع اللغات وليس قصرا على العربية وحدها. ([2])

لا شك أن ترجمة المصطلح هي إحدى الوسائل المهمة في وضع ونقل المصطلح العربي، وهي ليست مجرد إيجاد معنى مقابل لمدلول اللفظ الأجنبي ومن ثمة التعبير عنه بكلمة أو أكثر، وإنما هي وضع مصطلح علمي عربي، ذلك أن المفردات اللغوية العامة تختلف عن المصطلحات العلمية المتخصصة، وهذا ما يترتب عنه اختلاف الترجمة العامة عن الإصطلاحية. ويتم نقل مفهوم المصطلح إلى اللغة العربية بوضع لفظة عربية ذات مدلول مكافئ لمفهوم المصطلح في اللغة المصدر، ويستوجب هذا النقل الدقة والأمانة والتصرف والبيان في جميع الأحوال، ولا يجوز اتباع نهج تقريبي فيه، وإن جاز التصرف في المعنى العام للنص عند ترجمته إلى اللغة الهدف، ويجوز أن يترجم المصطلح بأكثر من كلمة لأنه قد يكون مركبا كذلك في جميع اللغات، وخير

[1] نفس المرجع، ص 29.

[2] زكية طلعي، مرجع سابق، ص 15.

مجلة الحكمة للدراسات الاعلامية و الاتصالية
المجلد :7 / العدد :4 ISSN :2353-0502
E-ISSN :2600-6863
تاريخ الارسال : 2020/05/24، تاريخ القبول: 2020/06/16، تاريخ النشر: 2020/07/14

دليل المصطلحات الأجنبية لاسيما المنحوتة من عدة كلمات بموجب قواعد النحت في اللغات الإلصاقية. ([1])

وبسبب غياب خطة عربية موحدة لوضع المصطلحات وتوليدها في ظل التطور الهائل والمتزايد الذي تعرفه العلوم والتكنولوجيا الغربية، فقد نتج وضع لغوي عربي يتسم بتباين كبير في التعبير عن المفاهيم العلمية الوافدة، وبتشتت صارخ للجهود الرامية إلى بناء مصطلحية عربية موحدة، فقد كثرت الحلول وتعددت طرق معالجة المصطلح، فجاءت النتائج خلاف طموح الباحثين، لأن الإشكالية ازدادت عمقا وتعقيدا، ولم يعد المصطلح العربي أداة فعالة للتواصل العلمي والفكري. ([2])

ومن أهم المشكلات التي تعترض الترجمة عامة والترجمة العلمية على وجه الخصوص مشكلة المصطلح العلمي، إذ هناك حالة من الفوضى الإصطلاحية بخصوص المصطلح العلمي الواحد، ولعل السبب الجوهري في ذلك هو عم توحد جهود الترجمة والنقل بين الأقطار العربية والتي لا تزال حتى الآن تفتقر إلى منظومة ومعايير موحدة بين البلدان العربية. لقد تعالت أصوات كثيرة منادية بضرورة توحيد المصطلحات العلمية، خاصة وأن هذا التعدد غير المبرر في صيغ المصطلح الواحد يجعلنا نشعر وكأننا أمام لغات عربية، فرغم أن المصطلح المترجم واحد في اللغة المصدر إلا أن التعامل اللغوي القطري يهوي بنا إلى التعددية الإصطلاحية. ([3])

وإذا ما سألنا أنفسنا عن سبب سهولة ترجمة بعض الكتب العلمية، ندرك على الفور أن المؤلف قد شرع في هذه الكتب بالترجمة من اللغة الأصيلة التي يعيش فيها ويتحرك ويستمد كينونته منها، إلى لغة زائفة صيغت بمصطلحات تقنية وكلمات مصطنعة لغويا يتوجب عليه هو نفسه أن يعرّفها في كتابه. لغة عالمية دولية توطدت باتفاق مقصود بين الذين كرسوا أنفسهم لذلك الفرع من العلم، لهذا تكون

[1] نفس المرجع، ص 26.

[2] الشريف بوشحدان، لغات التخصص وإشكالات المصطلح العلمي العربي، مجلة التواصل في اللغات والآداب، جامعة باجي مختار، عنابة، العدد 49، مارس 2017، ص 144.

[3] فادية كرزابي، مرجع سابق، ص 4.

مجلة الحكمة للدراسات الاعلامية و الاتصالية
المجلد :7 / العدد :4 ISSN :2353-0502
E-ISSN :2600-6863
تاريخ الارسال : 2020/05/24، تاريخ القبول: 2020/06/16، تاريخ النشر: 2020/07/14

ترجمة هذه الكتب من لغة إلى لغة أخرى أسهل، فهي تكتب عمليا في كل بلد باللغة نفسها كليا. ([1])

4- لغة الإختصاص:

توصف اللغات الموظفة في التعبير عن مضامين العلوم بـ "اللغات الخاصة أو المتخصصة"، كما يطلق عليها تسميات أخرى مثل "لغات التخصص" أو "لغة الأغراض الخاصة" (Language for special purposes)، وهي في مجموعها أوصاف مترادفة من حيث إنها تفيد المعنى نفسه، وهو اختصاص هذه اللغات بمجالات علمية محددة، ويتأسس نعت لغات العلوم باللغات الخاصة، وبالتالي تمييزها في التسمية عن اللغات العامة، على مبدإ معرفي أول مفاده أن كل لغة تناسب تنظيما خاصا لمعطيات التجربة، فتعلم لغة أخرى لا يعني وضع أسماء جديدة لموضوعات معروفة، بل التأقلم على التفكير بكيفية مغايرة. ([2])

وقد أورد اللسانيون تعاريف متعددة للغة الإختصاص نذكر منها: "هي تعبير عام يراد منه تعيين اللغات المستعملة في مواقف تواصلية (كتابية أو شفهية) تختص في نقل معلومات تنتمي لحقل تجربة خاص. ([3])

إن لغة التخصص هي وسيلة لتبليغ المفاهيم العلمية والمهنية، تستعمل للتدليل على الحقائق والمخترعات والإجراءات الميدانية لدراسة الظواهر الطبيعية أو الاجتماعية أو الإنسانية وعناصر كل منها، تتحول الكلمات فيها إلى رموز لغوية متخصصة تربط بين المفهوم والمرجع سواء كان مجردا ذهنيا أو ماديا ملموسا، وهي لذلك تسعى إلى إزالة اللبس وتدويل الرمز وتعميمه. ([4])

---

[1] سكوت ل. مونتغومري، العلم في الترجمة، حركات المعرفة عبر الثقافات والزمن، تر: إبراهيم الشهابي، وزارة الثقافة والفنون والتراث، الدوحة، ط1، 2010، ص 365.

[2] حمزة لوط، مرجع سابق، ص 11.

[3] نفس المرجع، ص 12.

[4] الشريف بوشحدان، مرجع سابق، ص 141.

مجلة الحكمة للدراسات الاعلامية و الاتصالية
المجلد :7 / العدد :4 ISSN :2353-0502
E-ISSN :2600-6863
تاريخ الارسال : 2020/05/24، تاريخ القبول: 2020/06/16، تاريخ النشر: 2020/07/14

واللغة العلمية المتخصصة هي تلك التي تنفرد بمصطلحات لا توجد في غيرها، وإن وجدت في تخصص آخر فغالبا ما تكون مفاهيمها مختلفة، وما يجعل العلوم يختلف بعضها عن بعض هو مصطلحاتها. ([1])

والمصطلحية أو علم المصطلحات هو أهم وجه يفرق ليس فقط بين لغات التخصص واللغة العامة، بل أيضا بين مختلف لغات التخصص. ([2])

خصائص لغة الإختصاص:

يرتبط الحديث عن خصائص لغة الإختصاص بالبحث في جملة من المقاييس أو المعايير التي كلما تحققت في لغات العلوم جعلتها صالحة لنقل المفاهيم والمضامين بدقة لا غموض فيها، وهذا ما ذهب إليه "باشلار" بقوله "لكي يجد المرء آذانا صاغية داخل المدينة العلمية، ينبغي أن يتكلم عمليا لغة العلوم". ويقترح اللسانيون جملة من المقاييس، الغرض منها صياغة قانون يضبط خصائص لغات الإختصاص، ويجعل التعبير عن فرضيات العلوم واستدلالاتها ونتائجها تعبيرا متقنا، أو بعبارة أخرى تعبيرا علميا، وفيما يلي جملة تلك الخصائص أو المقاييس:

1- الدقة:

تتحدد خاصية الدقة في مسألة التعبير عن المفاهيم بكيفية واضحة تنتفي معها كل مظاهر اللبس والغموض، فلا مجال في لغة الإختصاص للإشتراك اللفظي والترادف. ([3])

2- الوضوح:

تفيد خاصية الوضوح في لغات الإختصاص تفضيل المأنوس من الألفاظ والإبتعاد عن الألفاظ الغريبة، وبالتالي الإبتعاد عن أسباب غموض العبارات، والتخلي عن استعمال الصور البلاغية من تشبيه واستعارة وكناية وتورية...وغيرها، مما يفتح باب التأويل المتعدد والتفسير المتضارب.

---

[1] نفس المرجع، ص 142.

[2] زكية طلعي، مرجع سابق، ص 55.

[3] حمزة لوط، مرجع سابق، ص 15.

مجلة الحكمة للدراسات الاعلامية و الاتصالية
المجلد :7 / العدد :4 ISSN :2353-0502
E-ISSN :2600-6863
تاريخ الارسال : 2020/05/24، تاريخ القبول: 2020/06/16، تاريخ النشر: 2020/07/14

3- الموضوعية:

تتمثل هذه الخاصية في ضرورة ارتباط عبارات لغة الإختصاص بالموضوع المتعلق بحقل التخصص، مما يهدف إلى تحقيق استقلالية لغة العلم وخلق التطابق المطلق بين المعرفة والواقع، فغياب هذه الخاصية عن الخطاب المتخصص يؤدي حتما إلى نتائج خاطئة، وهذا ما تتوخى العلوم اجتنابه.

4- الإيجاز:

يراد بخاصية الإيجاز تبليغ المحتويات المعرفية بأقل ما يمكن من الألفاظ والعبارات، ومعلوم أن من أقدم الوسائل اللغوية وأكثرها انتشارا في وصع اللغة الموجزة وسيلة النحت. أما في مجال صياغة النصوص فتتحقق هذه الخاصية باعتماد التعبير المباشر بأقل ما يمكن من الألفاظ، وهذه الخاصية هي أوضح خصائص لغة الإختصاص وأقربها إلى التحقيق. ([1])

5- نماذج عن فوضى المصطلحات في علوم الإعلام والإتصال:

إن الفوضى المصطلحية مشكلة عويصة تؤدي إلى ارتباك في الفهم ينعكس سلبا على استيعاب المعرفة، ويحول دون التحكم في زمام العلوم. ويعيق التشتت المصطلحي الإستفادة من الخدمات اللغوية في المنظمات التابعة للأمم المتحدة لأنها تتعامل مع اللغة العربية باعتبارها لغة واحدة موحدة، مما يجعل تباعد عمل المجامع اللغوية العربية واختلاف استخدام المصطلحات من بلد عربي إلى آخر خطرا يهدد الحضور العربي في المحافل الدولية. ([2])

وتعرف علوم الإعلام والإتصال من الناحية المصطلحية والمفاهيمية تضاربا وفوضى ناتجَين عن أزمة الترجمة، وتعود أسباب ذلك إلى ما يلي:

1- أن الأمة العربية والإسلامية هي أمة مستهلكة للعلوم والمعارف وليست منتجة لها، وبالتالي فهي تستورد النظريات والمصطلحات والمفاهيم جاهزة بعد أن يتم إنتاجها في البيئة الغربية، ولا شك أن عملية الإستيراد هذه تصطدم بمشكلة ترجمة

[1] نفس المرجع، ص 17.

[2] زكية طلعي، مرجع سابق، ص 36.

مجلة الحكمة للدراسات الاعلامية و الاتصالية
المجلد :7 / العدد :4 ISSN :2353-0502
E-ISSN :2600-6863
تاريخ الارسال : 2020/05/24، تاريخ القبول: 2020/06/16، تاريخ النشر: 2020/07/14

المصطلحات العلمية والتقنية المتخصصة في الحقل الإعلامي والإتصالي إلى اللغة العربية والتي تكون غالبا غير دقيقة، بسبب أن المترجم ليس متخصصا في علوم الإعلام والإتصال من جهة، ومن جهة أخرى فإن حركة الترجمة عند ذوي الإختصاص ضعيفة، إذ يستحسن في عملية الترجمة المتخصصة أن يكون المترجم من أهل الإختصاص حتى تكون ترجمة المصطلحات العلمية دقيقة.

2- السبب الثاني الذي أدى إلى اختلاف وتعدد المصطلح المترجم إلى اللغة العربية في علوم والإعلام والإتصال هو اختلاف اللغة المصدر بين المشرق العربي ومغربه، ففي الوقت الذي يترجم المغاربة من اللغة الفرنسية غالبا، نجد المشارقة يترجمون من اللغة الإنجليزية، وهذا الإختلاف في اللغة المصدر أدى إلى تعدد الترجمات واختلافها للمصطلح الواحد.

ومن الأمثلة الدالة على أزمة الترجمة وفوضى المصطلحات في علوم الإعلام والإتصال ما يلي:

- الإختلاف في ترجمة كلمة Advertisement باللغة الإنجليزية أو Publicité باللغة الفرنسية إلى كلمة "إعلان" عند المشارقة، وإلى كلمة "إشهار" عند المغاربة.

- (Information and communication technologies) يترجمها المغاربة إلى عبارة "تكنولوجيات الإعلام والإتصال"، في حين يترجمها المشارقة غالبا إلى عبارة "تكنولوجيا المعلومات والإتصال".

- كما أن هناك عدم دقة في ترجمة بعض المصطلحات في علوم الإعلام والإتصال مثل عبارة (New media)، حيث أن الترجمة المتداولة في أدبيات علوم الإعلام والإتصال لهذه العبارة إلى اللغة العربية هي "الإعلام الجديد"، في حين أن الترجمة الدقيقة هي "وسائل الإعلام الجديدة"، لأنه ليس هناك إعلام جديد وآخر قديم، وإنما هناك وسائل إعلام جديدة وأخرى قديمة.

- الترجمة المتداولة للعبارة الإنجليزية (Social media) هي "وسائل التواصل الإجتماعي"، في حين أن الترجمة الحرفية الدقيقة هي "وسائل الإعلام الإجتماعية".

مجلة الحكمة للدراسات الاعلامية و الاتصالية
المجلد :7 / العدد :4 ISSN :2353-0502
E-ISSN :2600-6863
تاريخ الارسال : 2020/05/24، تاريخ القبول: 2020/06/16، تاريخ النشر: 2020/07/14

- كما أن هناك مثال آخر عن غياب الدقة في ترجمة المصطلحات الإعلامية والإتصالية، نجده في عبارة "مديرية الإيصال والإعلام والتوجيه" في وزارة الدفاع الوطني الجزائرية، وهي ترجمة غير دقيقة للعبارة الفرنسية (Direction de la communication, de l'information et de l'orientation)، حيث ترجمت كلمة (Communication) إلى "إيصال" بدل الكلمة الأدق وهي "إتصال".

على سبيل الختام:

إن محاولة إيجاد الحلول لأزمة الترجمة العلمية إلى اللغة العربية بشكل عام، ولفوضى المصطلحات المترجمة في علوم الإعلام والإتصال بشكل خاص مرهونة بتوحيد الجهود وتنسيق الأعمال من قبل الباحثين والمتخصصين في علم الترجمة من جهة، وفي علم المصطلح من جهة أخرى في العالم العربي - مشرقه ومغربه - في سبيل التوصل إلى قائمة موحدة من المصطلحات المتخصصة، والتي من شأنها أن تجعل من لغة التخصص أكثر دقة وصوابية، وأن تضع حدا للفوضى العارمة التي تعرفها المصطلحات المتداولة في أدبيات علوم الإعلام والإتصال، والتي يعوزها أحيانا التكافؤ بين المصطلح الأجنبي المترجم، والمصطلح العلمي المتخصص الذي يقابله في اللغة العربية. إن توحيد المصطلحات في علوم الإعلام والإتصال وضبطها هو مسؤولية مشتركة ثلاثية الأبعاد، تقع على عاتق المترجمين من جهة، وعلماء المصطلح من جهة أخرى، وعلماء الإعلام والإتصال من جهة ثالثة باعتبارهم هم أهل الإختصاص، حتى لا نحصل في النهاية على ترجمات متعددة للمصطلح الأجنبي الواحد، وإذا كانت الترجمة بوجه عام، والترجمة المتخصصة بوجه خاص هي السبيل الوحيد لتدارك تفوق الغرب في العلوم والمعارف ومجاراته في حركة البحث والإبداع، فإن نجاح الفعل الترجمي نحو اللغة العربية لا يمكن أن يتحقق إلا بالتعاون و بين المترجمين وعلماء المصطلح وعلماء الإختصاص من أجل جعل حركة الترجمة سلوكا استراتيجيا يساهم في التنمية والتطوير، وجسرا لغويا حيويا يربط بين المعارف والعلوم واللغات والثقافات والحضارات...إلخ.